الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جماليات الإنزياح و المفارقة في قصيدة

" وتعطلت لغة الكلام لمفدي زكريا "

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

تخصص: دراسات أدبية

إعداد:

بلول حمزة

بلول محمد الناصر

إشراف الأستاذة:

أ. فاطمة جابري

السنة الجامعية : 1438–1439هـ / 2017–2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

مقدمة :

لقد تعدّدت مصطلحات الأسلوبية ومفاهيمها ، وآليات اشتغالها ، ويعتبر الانزياح من أشهر هذه المفاهيم التي ظهرت مع الشعرية الحديثة خاصة في الشعر وذلك لأن اللغة الشعرية تختلف عن غيرها اختلافا كبيرا، فاللغة العلمية مثلا تميل للأسلوب التقريري المباشر الذي تكاد تنعدم فيه نسبة التأويل، مما يضع المتلقي أمام دلالة واحدة على العموم، رغم اختلاف المتلقين ومستوياتهم ومشاربهم الثقافية.

ويهدف الشاعر إلى إظهار المتلقي وشدّه للقصيدة، مستعملا عددا من الوسائل في تحديد غايته، وما الانزياح والمفارقة إلا وسيلتين من هذه الوسائل بل هما أشهرهما وجمعهما وبوتقتهما التي تنصهر فيها، فالانزياح والمفارقة من الظواهر المهمة في الدراسات الأسلوبية التي تقارب النص الأدبي عموما والنص الشعري على وجه الخصوص باعتبار أن النص الشعري يميّز نفسه بالخروج عن المألوف.

ولقد جرفنا تيّار الوطنية وحبّ الوطن ليحطّ بنا الرحال في أحضان هذه القصيدة ألا وهي قصيدة الشاعر الجزائري مفدي زكريا" وتعطلت لغة الكلام"

وكذا الرفع من قيمة الأدب الوطني؛ لأن بالنقد يرتقي الأدب وكذلك إثراء المكتبة الجزائرية بهذا الموضوع، ولقد توفرت القصيدة على هذه الجماليات ألا وهي جماليات الانزياح والمفارقة، فما هو الانزياح وأنواعه؟ وما هي المفارقة وأنواعها ؟ وما هي عناصرها؟ وكيف تجسّدت في قصيدة " وتعطلّت لغة الكلام" لمفدى زكريا؟

-وللإجابة عن هذه التساؤلات ، لقد قارنا هذا الموضوع بالمنهج الأسلوبي مستعينين بآلية التحليل.

- والهدف من دراسة هذا الموضوع هو التعرف على الجماليات في قصيدة تعطلت لغة الكلام لمفدى زكريا ، والتعرف على لغته الراقية التي صيغة بها القصيدة وكذا التعرف أكثر على شاعر الثورة الجزائرية مفدى زكريا

– تمثلت أهمية الموضوع في كون أن القصيدة ضربت بقوة في كامل أقطار العالم العربي ولقد بثت هذه القصيدة في كامل الإذاعات العربية وهذا ما أعطاها صدى كبير في كافة الشعوب العربية ولقد اعتبرها البعض من المعلقات لي رقي ألفاظها وقوة تعبيرها ومعناه .

ولمعالجة الموضوع اخترنا الخطة الآتية:

قسمنا هذا العمل إلى مقدمة ومدخل يحتوي على عدة عناصر من بينها التعريف بالشاعر و شاعريته ومناسبة القصيدة، ثم انتقلنا للمتن وقسمناه إلى فصلين ؛ تناولنا في فصل النظري : الأول الانزياح والذي يحتوي على مفاهيم حوله وأنواعه، الانزياح التركيبي والذي يتضمن التقديم والتأخير والحذف والاعتراض ، والانزياح الاستدلالي والذي تضمن كل من الحقول الدلالية والتناص ، وثانيا المفارقة وتطرقنا فيها إلى تعريفها وأنواعها وعناصرها ؛ وفي الفصل التطبيقي : طبقنا الانزياح في القصيدة وما يشمله من تقديم وتأخير والحذف والاعتراض وطبقنا المفارقة في القصيدة مما تشمله من تحليل سميائي لعنوانها والمفارقة في الموسيقى الشعرية في الختام انهينا بحثنا هذا بخاتمة والتي تركزت على عدة استنتاجات .

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها ما يلي :

- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني .
- الأسلوب والأسلوبية عبد السلام المسدي.
- ديوان مفدي زكريا .
- المفاهيم الشعرية لحسن ناظم .

ولقد كان من الطبيعي أن تواجهنا في بحثنا هذا بعض الصعوبات وكل باحث معرض حتما إلى صعوبات ومن الصعوبات التي واجهتنا أهمها أن مدونة البحث مضبوطة وهذا ما جعلنا نجد صعوبة في دراستها واستخراج الكثير من الجماليات فيها .

-ولكن اكتشفنا أننا كل ما اطلعنا عليه أكثر ،وكلما نقراها قراءة آخرة ،ويبقى هذا عمل من الجهد المقل ولا يدعى مع ذلك العصمة والكمال ،فان أصبنا هذا من فضل الله وتوفيقه وإلا فحسبنا ككل من اجتهد واخطأ وحسبنا المحاولة وحسن القصد.

وفي الختام لاسعنا إلى التقدم بفائق الشكر وتقدير إلى كل من سعدنا في انجاز هذا البحث سوى من قريب أو من بعيد وشكر الخاص والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة جابري فاطمة على ما بذلته من جهد صادق وملاحظات صائبة كانت نورا يستضاء به وما قدمته لنا سوى من معلومات حول البحث أو في تشجيعنا على المضي قدما فيه ،وشكر أيضا إلى كل من علي بلول والأخضر بلول ويوسف بن مونه في مساعدتنا في هذا البحث .

وفي الأخير نشكر الله عز وجل على توفقنا في انجاز هذا البحث وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الوادي 10|05|2018

الجانب النظري

مدخل

حياته وشعره.

أولا: المولد والنشأة:

هو مفدي زكرياء بن سليمان، بن الحاج عيسى لقبه الزميل البعثة الميزابية ودراسة الفرقد سليمان بوجناح "بمفدي" فأصبح لقبه الأدبي الذي أشتهر به.

ولد يوم الجمعة 12 جمادى الأولى (1326هـ) الموافق ل 12 جوان (1908م) بيني يزقن[1].

ترعرع في واحة "بيني ميزان" بقرية بني يزقن التي ولد فيها و أدخله والده سليمان بن يحي بن الشيخ صالح إلى الكتاب تعلم كتاب الله وشيء من القوانين الفقهية، وفي السابعة من عمره انتقل إلى الكتاب تعلم كتاب الله وشيء من قوانين الفقهية، وفي السابعة من عمره انتقل إلى عنابة أين كان أبوه يعمل تاجرا وكان من بين البعثة العلمية التي قصدت تونس للاكتراع من مناهلها العليمة العذبة تحت رئاسة الأساتذة الأعلام والمشايخ أين يقظان إبراهيم والشيخ أبو إسحاق طفيش صاحب جلة (المنهاج بمصر)، فدرس على يد هؤلاء دروسا دينية وأخرى وطنية.

ولقد أخذ ينتقل بين مدرسة الصادقية والسلام والخلدونية والمعهد الأدبي هناك بتونس حيت اتصلت حياته الأدبية اتصالا وثيقا بالنشاط القومي وشرع في قرض الشعر وهو في الثانية عشرة من عمره، بقصيدة في رثاء كبش عيد الأضحى، متأثرا بمذهب أبي العلاء المعري يقول في مهلها:

لهفي على شاة لنا قد قيدت *** للذبح وهي نقية الأدران.

استضعفوك فلذ لحمك عندهم *** هلا استلذوا لحم ليس قاني.

كما ظل ينشد شعر الماسة في نادي الحزب الدستوري التونسي وأغلب شعره ان يدعو فيه إلى وحدة الشمال الإيفريقي.

وكان عمه الزعيم الشيخ صالح بن يحي[2]، أحد الأقطاب الثلاثة الذين أسسوا الحزب الدستوري التونسي واعتقل صحبة الزعيم لثعالي والزعيم محمد الرياحي.

[1] عبد الله حمادي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، دار بهاء الدين، ط2، الجزائر، 2007، ص 253.

[2] المرجع نفسه، ص 254.

ومن هنا ازداد نشاط مفدي زكرياء الفكرية وتكونت شخصيته وأصبحت أكثر قوة بما كان يعيشه في البلد المهاجر إليه تونس ، وعاد إلى الوطن ليعمل في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لينخرط بعد ذلك في حزب نجمة الذي كان يعمل في سرية خافية.

دخل السجن يوم 21 أوت 1937م بتهمة التأمر ضد الدولة، وفي غيابه نظم نشيد الشهداء:

أعصفي يا رياح وأقصفي يا رعود

وأنحني يا جراح واحقدي يا قيود

نحن قوم أباء ليس فينا جبان [1]

وفي سنة 1939م أفرج عنه، ثم جاء الوعد الحق، واندلعت الثورة المباركة، وانتصبت جبهة التحرير الوطني الجزائري، ويقول عن نفسه: "ارتميت في أحضانها بكل إمكانيتي الروحية والمادية وأنشأت النشيد الوطني الرسمي "قسما" ثم اعتقلت يوم 12 أفريل 1956، ودخل سجن بربروس ثم نقل بعد ذلك إلى سجن البرواقية.

وفي سنة 1959 خرج من السجن ففر إلى المغرب الأقصى، ثم انتقل إلى تونس لتلقي العلاج من جراء المرض وبفعل التعذيب عاد مفدي زكرياء البطل إلى الجزائر بعد الاستقلال ثم عاد إلى تونس سنة 1969 ثم غادر متجها إلى المغرب فاستقر فيها وعمل مديرا لمعهد الحسن وكان بتردد على الجزائر[2].

ثانيا: شخصيته:

فهو رجل عظيم بحق شهادة أصدقائه في الدرب حيث يقول أحدهم: انتظرناه ببهو المنزل بضع دقائق ثم سرعا ن ما أتى متألقا كعادته، بعد أن تطيب بأزكى العطور، وارتدى بدلته المنسجمة مع ربطة العنق المزركشة، فهو إنسان أولا وفنان قبل كل شيء، قد يشذ عن المألوف، قد يكون الاستثناء وغيره القاعدة قد ينطوي على كثير أو قليل من الازدواجية بين الظاهر والباطن، بين القول والفعل، المهم والأهم هو شاعر وفنان[3].

[1] مفدي زكرياء شاعر الثورة الجزائرية، ديوان اللهب المقدس، (دط)،(دت)،ص 73.

[2] بلقاسم بن عبد الله، مفدي زكرياء شاعر مجد الثورة، دار هومة، ط2، ص 26.

[3] مفدي زكرياء شاعر مجد الثورة، بلقاسم بن عبد الله، دار هومة، ط2، (دت)، ص 34.

بالإضافة إلى كل هذا يعد الشاعر خفيف الروح حاضر البديهية، يملك نفس محدثه فيأسره ويود ألا يفارقه أبدا، تفوق على قرائنه من الشعراء في قرته على التعامل مع اللغة ولغة القرآن، فإذا كان محمد العيد أل خليفة شاعر الجمعية فإن مفدي زكرياء شاعر الجزائر[1].

ثالثا: مناسبة القصيدة:

نظم الشاعر مفدي زكرياء هذه القصيدة، بسجن بربروس في(القاعة التاسعة)، في فيفري 1957، بمناسبة خذلان المنظمة الدولية لقضية الجزائر في دورتها الثالثة عشر[2].

الجانب التطبيقي

1)- الانزياح:

تعريفه:

لغة: نزحن كمنع وضرب، نزحا ونزوحا: بعد والبئر: استقى مائها حتى ينفذ أو يقل، كأنزحها، ونزحت هي نزحا فهي نازح ونزح ونزوح: في والبئر والنزح، محركة: الماء الكدر، والبئر أكثر مائها.

والنزيح: البعيد والمنزحة بالكسر: الدلو وشبهها وهو بمنتزح: ببعد ونزح به: يعني: بعد عن دياره غيبة وبعيدة، وقوم منازيح، ونزح القوم: نزحت آبارهم [3].

ولقد عرفة ابن منظور أيضا في معجم لسان العرب لابن المنظور على أنه: [زَيَحَ] زاح الشيء زَيحاً و زُيُوحاً و زَيحَاناً، وانزاح ذهب وتباعد و أَزَحتُهُ وأزَاحَهُ غيره، وفي التهذيب: الزيح ذهاب الشيء تقول: قد أَزَحتَ علته فزاحت تزيح، وفي حديث كعب بن مالك: زاح عن يالباطل أي زال وذهب و أزاح الأمر: قضاه[4].

---

[1] شعر مفدي زكرياء، دراسة وتقويم حواس بري، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1994، ص 406.

[2] مفدي زكرياء شاعر الثورة الجزائرية، ديوان اللهب المقدس، (دط)،(دت)، ص 41.

[3] الفيروز اباري: القاموس المحيد، أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، 2008، مادة "زيح"

[4] ابن منظور، لسان العرب ، المجلد 04، الأحرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010، مادة "زيح".

الانزياح اصطلاحا:

إن هذا المفهوم الأسلوبي الذي يشكل احد التصورات الأساسية الأسلوبية إنما يجزى إلى "دي سوسير" في تميزه بين اللغة والكلام باعتبار الكلام مجموع الانزياحات الفردية التي يضعها مستعملو اللغة، ثم تطور المفهوم في كنف اللغة الأدبية التي تحدد بوصفها انزياحا[1].

يكاد الإجماع ينعقد على أن الانزياح هو الخروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر، أو هو الخروج عن المعيار لغرض يقصد إليه المتكلم[2].

✓ الانزياح التركيبي:

يتجلى ف الانزياح التركيبي العديد من الظواهر التركيبية، فيحدث أن تتبادل بعض العوامل والمواقع فيما بينها كالتقديم والتأخير أو الحذف أو الاعتراض، وهذه الظواهر التركيبية سنحاول الوقف عليها، والسعي إلى معرفة غاية الشاعر من هذا الانزياح.

أ-التقديم والتأخير: إن التقديم والتأخير من أبرز الظواهر اللغوية في الانزياح التركيبي، يميل إليها الشعراء بهدف القصر و التخصيص أو الاهتمام بأمر المتقدم أو تقوية الحكم وغيرها من الأغراض، ولقد عرفه الجرجاني بقوله: "هو باب كثير الفوائد، جمع المحاسن وسع التصرف، بعيد الغاية"[3].

ونقسم التقديم والتأخير إلى عدة أقسام من بين هذه الأقسام:

1-التقديم والتأخير:

أ-تقديم وتأخير الخبر في الجملة الاسمية:

يقول البارودي على البحر

قتيل على عهد الأخا ثباته

فأسقته عال وعالية سافل

أي ثباته على عهد الأخا قليل... وتقديم الخبر قليل يعني التنبيه إلى ما يحمله من معاني فهو يريد التنبيه إلى قلة ثبات البحر ى إلى وجود الثبات ولو عكس وقال ثباته على عهد الإخاء قليل، لكن التركيز على وجود الثبات لأعلى قلته.

---

[1] يوسف وعليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار الحربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008، ص 205.

[2] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية ، الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، الأردن، 2007، ص7.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الأعجاز، ت أبو فهر محمود شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص 102.

ب- تأخير الخبر والاثبات:

يقول:

فما روضة غناء بابكرها الحيا

بأوطف ساج أشعل البرق ساجم

وجمل هي: فما روضة ... بأطف...

وما ناقيه، والباء في بأوطف زائدةو

وتأحير الخبر في هذه الصورة وقوع هذا التركيب المتعدد بين المبتدأ وخبره[1].

ج- تقديم المفعول به:

ولقد ورد ذلك في مائة واثنين و أربعين موضعا تحدد تبعا لذلك الأهداف والغايات، ي يمكن تقسيم تلك المظاهرة إلى الصور التالية:

-الصورة الأولى: المفعول به المقدم أعظم شأنا من الفاعل كما في القول:

فأن فارقت الرضا فليد ما

ضحيت زمانا يغضب الحر عبده.

فالمفعول به المقدم "الحر" والفاعل <عبد>.

-الصورة الثانية: المفعول به المقدم أشمل من الفاعل كقوله:

فبت اقيه السوء إذ كان صاحبي***وأحرسه إني ندى الخوف حارس.

لدي موطن لا يصحب المرء قلبه***حذرا ولا تسوى إليه الهراجس.

-الصورة الثالثة: المفعول بع واقع أسلوب استفهام، كما في قوله:

وكما تعي سر الهوى **** ويعرف معنى الشوق من لم يفارق.

فتقديم المفعولين في سطري البيت "سر الهوى" و "معنى الشوق" يحدث نوعا من لتشويق، ولو قلب التركيب إلى صورته المثالية هكذا:

وكيف يعي أهل الهوسره ويعرف من لم يفارق معنى الشوق.

[1] د. فتح الله أحمد سليمان. الأسلوبية مدخل نظري ودراسته، ت د، طه وادي- دار مكتبة الأدب- ط2، 1525هـم2004م_ص 214,215.

لا انتقت منه الغشارة الذهبية.

الصورة الرابعة: المفعول به المقدم اسم موصول ، كقوله:

فأي عار بالخمول على ما شاذه السيف من فخر على زحل.

وتقديم المفعول به "أي" وهو اسم موصول جاء على هيئة استفهام توبيخي بأتي بهدف المبالغة في وصف العار.[1]

-الصورة الخامسة: تقديم المفعول به بحيث يؤدي إلى قلب التركيب إلى صورته المثالية إلى إحداث خلل به كما في قوله:

فقد شب الهوى من رام نصحي *** وأغري في المحبة من نهاني.

ويتضح الخلل عند تحويل التركيب المتمثل في صدر البين إلى صورته المثالية كما يلي:

<من رام نصحي سب الهوى، ويعود هذا الخلل أساسا إلى انفصال الحادث بين التركيبين "من رام نصحي" "وقد شب الهوى" على الرغم من وجود الفاء الرابطة بحيث قد يفهم أن " الهوى" وهو في الأصل مفعول به أما الفاعل فهو من>[2].

2-الحذف:

ولد تناول عبد القادر الجرجاني هذا المجال نجد أنه درس هذا السياق في جانبه التطبيقي دون تقنين محدد كما فعل البلاغيون بعده، وإنما تتبع الاستعمال الأدبي، وحاول رصد الجمال الذي لاحظ فيه أنماط الحذف وربط ذلك بنظرية في النظم.

والأساس العام لهذا المفهوم الحذف بمنطلق من الحاجة الفنية للمعبر في استخدام هذا النسق من الأداء، بحيث يكون العدول عنه إفسادا له، فإننا نرى فيه <<ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بانا إذا لم تبن>>[3].

ويتأكد ربط هذا النسق من الأداء بطبيعة المتكلم في تحليل لقوله تعالى <<وأسأل القرية>> فلو جاء هذا المعنى في غير التنزيل لا يمكن القطع بوجود الحذف لجواز أن يكون كلا رجل مر بقرية

[1] المرجع السابق، ص 205.

[2] المرجع نفسه، ص 206.

[3] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 213.

قد خرجت و أبى أهلها، فأراد أن يقول لصاحبه واعظا مذكرا، أو لنفيه متعضا و ومعتبرا: سل القرية عن أهلها، وقل لها: ما وضعوا على حد قولهم: سل الأرض من شق أنهارها، وغرس أشاركن جنى ثمارك، فإنها لم تجبك حوارا، أجابتك اعتبارا. وذلك أمرا يرجع إلى غرض المتكلم وقد يرتبط هذا النسق بالصياغة الفنية ذاتها فلزوم الحذف يكون من أجل الكلام لا من حيث غرض المتكلم به، وذلك كأن يكون المحذوف أحد جزئي الجملة كالمبتدأ في نحوه قوله تعالى <<فصبر جميل>> فلا بد من تقدير محذوف، ولا سبيل إلى أن يكون له معنى دونه، واء كان في التنزيل أو في غيره فلو نظرنا إلى (صبر جميل) في قول الشاعر:

يشكو إلى حملي طول السرى *** صبر جميل فكلانا مبتلى.

وجدناه يقتضي تقدير محذوف كما في الآية، والراعي إلى ذلك الاسم الواحد لا يفيد والصفة والموصوف حكمهما حكم الاسم الواحد، وجميل صفة للصبر ونقول للرجل: من هذا؟ فيقول: زيد ،

يريد هو زيد، فنجد هذا الإضمار واجبا لأن الاسم الواحد لا يفيد، وكيف بتصور ذلك ومدار الفائدة على إثبات أو نفي وكلاهما يقتضي شيئين مثبت ومثبت له ، ومنفي ومنفي عنه[1] .

3-الاعتراض:

يقصد بع إبراز الكلام بين عنصرين متلازمين، كالاعتراض بين المسند والمسند إليه، أو بين الفعل والفاعل وبين النعت والمنعوت وبين القول ومقوله...

وقد أطلق البلاغيون على هذا الفن عدة مصطلحات منها <إصابة المقدار> و<التتميم>و<الاحتراز>.

و أول من تعرض له الجاحظ وأسماه إصابة المقدار، ثم جاء بعده ابن المعتز الذي قسم محاسن الكلام إلى ثلاثة عشر قسما جعل "الاعتراض" هو المحسن الثاني، ويعني نده اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه، ويأتي قدامة بن جعفر ويطق على هذا الاعتراض مصطلح آخر هو "التتميم" أما أب هلال العسكري فيرى أنه يعني اعتراض كلام في كلام لم يتم ثم العودة إلى إتمامه.

[1] المرجع السابق، ص 314.

وأما ابن ستان الخفاجي فيسمى هذه الضرب "الاحتراز"، ويعني "الاحتراس" ويقول "أما التحرز مما يوجب الطعن فإن يأتي بكلام لو استمر عليه لكان فيه طعن، فيأتي مما يتحرزبه من ذلك الطعن".

قال ابن رشيق في بابا التتميم: وهو التمام أيضا وبعضهم يسمى ضربا منه ، احتراما واحتياطا، ومعنى التتميم: أن يحلل الشاعر معنى فلا يدع شيئا يتم حسنه أو رده وأتى به[1].

إما مبالغة إما احتياطا واحتراسا من التقصير، وقول طرفة بن العبد:

فسقى ديارك غير مفسديها *** صوب الربيع وديمة تهمي.

لأن قوله غير مفسدها تتميم للمعنى واحتراس للديار من الفساد بكثرة من الصحة ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامة، إلا تورده أو لفظا يكون فيه توكيده إلا تذكره[2].

✓ الانزياح الاستدلالي:

1 ـنظرية الحقول الدلالية:

أ-تعريف الدلالة: لغة:

قال ابن من منظور في لسان العرب: ودله على شي يدله دلاً ودلالةً فاندل، سدده إليه... والدليل: ما يستدل به، والدليل: الدال، وقد دله على الطريق يدله دَلالة و دِلالة ودلوله والفتح أعلى والدليل والدِلِيلي الذي يدلك[3].

وفي قاموس المحيط للفيروز بادي: وطله عليه دلالة فاندل: سدده إليه. والدليل كخلفي: الدلالة وعلم الدليل بما و رسوخه[4].

ويقول الجوهري: الدلالة في اللغة مصدر دله على الطريق دلالة ودِلالة ودُلولة، ف معنى أرشد[5].

اصطلاحا: علم الدلالة مشتق من كلمة يونانية فعل الدلالة ودراسة المعنى يعد فرعا من فروع علم اللغة ولم يقتصر البحث فيه عند علماء اللغة فحسب بل تناوله العلماء على مختلف التخصصات

[1] د- محمد علي زكي صباغ، البيان والتبيين للجاحظ، ش.م .د، ياسين الأيوبي، دار المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1ن 1418هـ_ 1998من ص 276.

[2] المرجع السابق، ص 276.

[3] ابن منظور لسان العرب، مادة(دلل) وما بعدها، دار الحديث، دط، 1427هـ - 2006م.

[4] الفيروز آبادي، قاموس المحيط مادة (دلل)، مؤسسة الرسالة، دط، بيروت 1998م.

[5] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح مادة (دلل)، دار العلم للملايين، ط4، لبنان، 1990م.

فهو قديم قدم الإنسان ولكن ظهر مصطلح علم الدلالة أول مرة سنة 1883 في اللغوي الفرنسي "ميشال بريال" اهتم بدلالات الكلمات في اللغات الفصلية الهندية الأوروبية، وقد شاع هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية باسم semanti que أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة والآخر يسميه علم المعنى وليس علم المعاني.

لقد تعدد تعريفات علم الدلالة بين الأصوليين والبلاغيين واللغويين إلا أنهم اشتركوا في تعريف واحد وهو أنه العلم الذي يدرس المعنى، بعضهم المعنى اللغوي هو العلاقة التي تحقق باتحاد عنصري، العلاقة اللغوية أي الدالة على المدلول حيث يوجد بينهما تلاءم وثيق وقد شبهها " دوسو سير" بورقة ذات وجهين إحداهما هو الدال والآخر هو المدلول فلا يمكن تمزيق الآخر، أي لا يمكن فصل الدال عن المدلول والعكس صحيح[1].

ب- مفهوم الحقل الدلالي:

الحقل الدلالي(fielcl.semantique) أو الحقل المعجمي(semantiaue lexical) هو مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات التي تربط دلالتها وتشترك جميعا في التعبير عن المعنى العام، تحت ألفاظ يجمعها، فمصطلح لون في اللغة العربية يضم مجموعة من الألفاظ أبيض، أسود، أحمر... وغيرها[2].

2-التناص:

تعريفه: يشير ميشال ريفتر لمصطلح التناص في كتابه "إنتاج النص" حيث أعطاه طابعا تأويليان معه آلية خاصة للقراءة الأدبية من مراتب التأويل الأدبي، ولهذا عرفه بأنه "إدراك القارئ للعلاقة بين نص ونصوص أخرى قد سبقته أو تعاصره".

[1] مذكرة لنيل شهادة الماستر، نظرية الحقول الدلالية وأهميتها المعجمية، دراسة في معجم لسان العرب (الجزء الأول منه)، اع: ادير رقيةن ايتم نادية، إشك محد زيان، ص 2.

[2] المرجع نفسه، ص9.

فمصطلح التناص (intre textualite)في كلمة مركبة من (tex tualite- inter) ترجمت إلى العربية بالتناص، والتداخل النصي أو التفاعل النصي وبالتالي هو علاقة بين نصين أو أكثر، وهي التي توثر في طريقة قراءة النص المتناص بل تمثل تمازجا كبيرا أطلق على شيء ما[1].

كما يدل التناص أيضا على وجود نص أصلي في مجال الأدب أو النقد أو العلم على علاقة بنصوص أخرى، وإن هذه النصوص قد مارست تأثيرا مباشرا على النص الأصلي عبر الزمن[2].

وكما نجد أيضا رولان بارت وسع في تقنية التناص باعتباره أحد النقاد المتأخرين الذين لا ينكرون تصادم الحضارات و انفتاح الثقافات حي يؤكد أن : التناص يمثل تبادلا، حوارا ، وروابطا ، تفاعلا بين نصين أو عدة نصوص في النص تلتقي عدة نصوص ' تتصارع مع بعضها فيبطل أحدهم مفعول الآخر[3].

ومن خلال تعريف بارت يتضح لنا أن التناص يمثل اتحاد النصوص وتحاورها مع بعضها البعض وبهذا التفاعل ينتج لنا نص جديد بعد تهديم نص آخر، وبالتالي تتولد لنا نصوص إبداعية جديدة ممزوجة بنصوص قديمة.

✓ المفارقة:

أ-لغة: أخذت من جذرها الثلاثي "فرق" بفتح الفاء والراء والقاف، مصدرها "فرق" بفتح الفاء وسكون الراء، والفرق: الفصل بين شيئين، والفرق في اللغة خلاف الجمع، فرقه يفرقه فرقًا، وفارق الشيء مفارقة وفراقًا: باينه، والمفرق وسط الرأس، وهو الذي يفرق فيه الشعر، وفرق له الطريق أي اتجاه له طريقان، والفاروق ما فرق بين شيئين، درجل فاروق: مابين الحق والباطل، والفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه سماه الله به لتفريق بين الحق والباطل[4].

[1] محمد عناني، المصطلحات الأدبية والحديث، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط3، دت، ص 46.

[2] عبد الحميد محمد، الأسطورة، في بلادي الرافدين، دار علاء الدين، ط1، 1998، سوريا، ص 33.

[3] بشير تيرور بن وسامية راجح، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، دار سلان، ط1، دمشق،سوريا، 2008م.

[4] ابن منظور وجمال الدين محمد بن كرمن لسان العرب، المجلد الحادي عشر، مادة"فرق"، ط4، دار صادر، بيروت، 2005، ص168 ومابعدها.

وفي صحاح فرقت بين الشيئين أفرق فرقًا، فرقانا وفرقت الشيء تفريقا وتفرقة فانفرق وافترق وتفرقن والفرقان القرآن، وكل ما فرق به بين الحق والباطل فهو فرقان، والفرقة الاسم من فارقته مفارقة وفراقًا والمفرق: وسط الرأس، وهو الذي يفرق فيه الشعر[1].

أما في قاموس المحيط: فرق بينهما فرقا وفرقانا بالضم: فصل، وقوله تعالى:(وقرآنا فرقناه) فصلناه وأحكمناه، والفرقان بالضم القرآن وفرق، تفريا وتقرفا ضد تجمع[2].

ب- اصطلاحا: يرتكز تأويل عل مفهوم الفارقة بين الكلمات والأشياء أو بين اللغة باعتبارها تعبير يتوسل الملفوظات الصوتية، وين الوقع بما يعنيه من وجود محسوس وتجربة معيشية، وعليه فإن محتوى العمل الأدبي هو مجرد تصور ولا يمكن للحقيقة التي تبني العمل الأدبي معناها، إلا أن تكون نسبية، لذا فالمعنى من هذه الوجهة مفتوح التعدد، ربما اللا محدود، أي على اللا معنى[3].

ويمكن القول في مفهوم المفارقة بعد كل تلك الأقوال التي أسلفن والتي كانت فيضا من فيض: أن المفارقة هي أسلوب تعبيري يهدف إلى إيصال المعنى بطريقة إيجابية وشفافة تجعل القارئ يرفض النص بمعناه المباشر ويستنبطه لاستخراج معان متعددة دمن أن يتملك القدرة على ترجيح أحدها على غيره، مع ما يمكن أن تتصف به من تنافر أو تباين أو غموض، ومع ما تثيره من مشاعر السخرية عند منشئها ومتلقيها على حد سواء[4].

وفي تعريف آخر: إن المفارقة ممارسة و أسلوب أدبي وهي عبارة عن مصطلح غامض ويثير الالتباس لكونه يمتلك تاريخا طويلا يمتد إلى العصور الأدبية الأولى ولهذا فكل من تناول هذا المصطلح بالدراسة إلا ذكر بأنه مصطلح يستعصي على التعريف الواحد الذي يجمع مفاهيم الأدباء لها، ويرى ميويك <<أن المفارقة ليست بالظاهرة البسيطة لهذا هناك عقبة رئيسية في تعريفها>>[5].

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري - إميل يسع يعقوب- محمد نبيل طريفي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان 1999، ص 202-304.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج3 مادة"فرق"، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995، 2 372 وما بعدها.

[3] هيثم محمد جد بتاوي، الفارقة في شعر أبي علاء المعري، دراسة تحليلية في البينة والمغزى، الطبعة العربية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، دار البازوري، الأردن 2012، ص 27.

[4] المرجع نفسه، ص17.

[5] دي سي ميويك، المفارقة وصفاتها، ترجمة عيد الواحد لؤلؤة، المجلد 4 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1998، ص19.

ولقد تعددت الآراء حول مفهوم المفارقة فلقد عرفتها نبيلة إبراهيم تقول: <<المفارقة بادئ ذي بدئ تعبير كتابي يرتكز أساسا على تحقيق العلاقة الذهنية بين الألفاظ لأكثر من مما يعتمد على العلاقة النغمية أو التشكيلية، وهي لا تتبع من تأملات راسخة ومستقرة داخل الذات، فتكون بذلك ذات طابع غنائي أو عاطفي، ولكنها تصدر أساسا عن ذهن متوقد ووعي شديد للذات بما حولها>>[1].

1-أنواع المفارقة:

يعتبر الأدب ظاهرة تضم عناصر متناقضة متنافرة، فهو يضم أعمال أبية تكون بمثابة توصل وشيء موصل وشيء موصل، فهو كذلك يوجد في العالم وفي الوقت نفسه يصبح بمعزل عن هذا العالم، وكما أنه يؤخذ بصفته فنا ويتظاهر بأنه الحياة نفس اللحظة وبما أن المفارقة << أدب فهي تنطوي على تفاعل جدلي دائم بين الموضوعية والذاتية بين مظهر الحياة وحقيقة الفن وبين وجود المؤلف في كل جزء في عمله عنصرا مبدعا منعشا وبين ارتفاعه فوق عمله بوصفه المتقدم الموضوعي>>[2].

2/1-المفارقة اللفظية: تعتبر المفارقة اللفظية أكثر أشكال المفارقات تعريفا، حيث اجمع على تعريفها وتوضيحها كل من كتبوا عن المفارقة وأنماطها، إذا أنها تمثل القاسم المشترك في الدراسات التي تناولت المفارقة وأبحاثها، <<والمفارقة اللفظية لا تخرج عن كونها دالا يؤدي مدلولين نقيض أحدهما قريب نتيجة تفسير البينة اللغوية حرفيا، والآخر سياقيا خفي يجمد القارئ في البحث عنه واكتشافه>>.

ويقول ميويك:<< المفارقة اللفظية انقلاب في الدلالات>>[3].

ويرى محمد العيد في تعريف له في للمفارقات اللفظية <<هي شكل من ...

2/2- المفارقة الرومانسية: كان لها الأثر البالغ في الأدب حيث أن الكثير من الشعراء والكتاب تغنوا بالطبيعة وعلقوا بعا وبجمالها وجعلوها مادة خاما يصوغون منها ترجمتهم الفنية، ومن خلالها يثون

[1] نبيلة إبراهيم فن القصص في النظرية والتطبيق، مكتبة غريب، مصر، دط، دتن ص 197.

[2] ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2002،ص 64.

[3] دي سي ميويك، المفارقة وصفاتها، ص32.

أفكارهم ومبادئهم ، فهم يسجدون الطبيعة في صور حسية متحركة، وعليه فأصحاب المذهب الرومانسي كانوا يرون الطبيعة مصدر إلهامهم وفيضا يشع بالعطاء على الدوام، وبهذا تكون المفارقة الرومانسية هي الوسيلة الإبداعية التي من خلالها يسمو الفن إلى العلا، فالمفارقة الرومانسية لا تخرج في أصلها عن المذهب الرومانسي المرتبط بالطبيعة، ومنه تعرف <<المفارقة الرومانسية أنها نوع من الكتابة يقوم فيها الكاتب ببناء هيكل فني وصفي ثم يحطمه ليؤكد أنه خالف ذلك العمل وشخوصه وأفعالهم>>[1].

2/3- المفارقة السقراطية: ومن المفارقات السقراطية التي تنتسب في تسميتها إلى الفيلسوف اليوناني سقراط، الذي كان كثيرا ما يلجأ إلى إخفاء شخصية العالم في محاوراته وأسئلته للآخرين حيث كان يتظاهر بالجهل مما يخلق خصومات، تجعل الناس في اضطراب أمام مفاهيم متأكدين من حلال الأسئلة البسيطة الخادعة الوجهة لهم.

ويذكر عبد الفتاح إمام أن سقراط عند "كير كجورد" يعتبر أستاذ تهكم من غير منازع ، فقد ظهر التهكم لأول مرة في العالم على يد سقراط، وسقراط هو الذي برع في فن الحوار فكان الشخصية الرئيسية على مدرا التاريخ في هذا الضرب من التهكم[2].

2-عناصر المفارقة:

لما كان العمل الأدبي خلقة تواصل بين الكاتب والقارئ فلا بد أن يتوفر فيه عناصر الاتصال والمتمثلة في المرسل والمتلقي والرسالة.

وباعتبار المفارقة وإحدى أساليب ومكونات الأدب فلا ملاذ أن يتوفر فيها هذه العناصر حتى تحقق والتي تتحلى بمسميات أخرى وذلك لما تذهب إليه المفارقة بانحراف البنية الأدبية إلى بنية مفارقة وهذه العناصر هي:

-المرسل: يوازيه ويقابله صانع المفارقة وقد يكون الكاتب المتكلم.

-المستقبل: يقابله المتلقي وهي القارئ أو السامع الذي يقوم بإنتاج دلالة الرسالة.

---

[1] ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، ص 69.

[2] إمام عبد الفتاح، كير كجور رائد الوجودية، دار الثقافة، دط، 1986،ج2، ص .34

3ناصر شبانة، المفارقة في الشعر الحديث، ص 71.

-الرسالة: وهي التي تتضمن البينة المفارقة3.

الجانب التطبيقي

الجانب التطبيقي

ـنص القصيدة :

1. نَطَقَ الرَّصاصُ فما يُباحُ كلامُ وجَرَى القَصَاصُ فمَا يُتاحُ ملامُ !
2. وقضى الزَّمان فلا مَرَدّ لحُكْمِه وجَرَى القَضَاءُ وتمّتْ الأحْكامُ..
3. وَسَعَتْ فرنسا للقيامَةِ وَانطَوى يَوْمُ النُّشور وجُفَّتْ الأقلامُ
4. والقَابِضُونَ على البَسِيطَة أَفْصِحُوا وَالكَونُ بَاحَ وَقالَتْ الأيامُ !
5. وتعلّم المستعمرون شُعُوبَه أنّ التَّحَكُّمَ في الشُّعُوبِ حَرامُ!
6. هُمْ حَرّرُوا المِيثَاقَ هَلا حَرّرُوا أُمَمًا تُسامُ حُقَارَةً وتُضامُ ؟؟
7. مَا إِنْ تُقَامُ لِمَا يُسَطَّرُ حُرْمَةً أَوْ يَعْضِد القَلَمُ الرَّفِيعُ حُسَامُ.....
8. السَّيْفُ أَصْدقُ لهْجَةً مِنْ أَحْرُفٍ كُتِبَتْ فَكَانَ بَيانَهَا الإبهامُ
9. وَالنَّارُ أَصْدَقُ حُجّة فَاكْتُبْ بها مَا شِئْتَ تُصْعَقُ عِنْدَهَا الأَحْلامُ
10. إنّ الصحائِفَ للصَّفَائِحِ أَمْرُهَا وَالحِبْرُ حَرْبٌ وَالكَلاَمُ كِلامُ
11. عِزُّ المكاَتِبِ في الحياةِ كَتَائِبً زَحَفَتْ كَأنّ جُنُودَهَا الأعْلامُ
12. خَيْرُ المحَافل في الزَّمان جَحَافِلٌ رُفِعَتْ عَلى وَحَداتها الأعْلام
13. لُغَةُ القَنَابِلِ في البَيَان فصيحةٌ وُضِعَتْ لمن في مَسْمَعيْهِ صِمَامُ
14. ولَوَافحُ النِّيران خَيرُ لَوَائِحِ رُفِعَت لمنْ في نَاظِرَيْهِ زُكامُ
15. وَرَوائِحُ البَارُود مِسْكُ نَوَافحُ سُجِّرتْ لِمَنْ في مِنْخَرَيه زُكامُ
16. والحقُ والرشاشُ إن نطقا معًا عُنَّتْ الوُجُوه وَخَرَّت الأَصْنامُ
17. ماَ للْجَزائرُ تَرْجِفُ الدُّنيا لها؟ والكَوْن يَقْعُدُ حَوْلَها وَيُقَامُ؟
18. ماَ لِلْقِيّامةُ، في الجزائر أرعدت؟ فَغَدَا لهَاَ في الخَافِقِين غَمَامُ؟
19. لا تَعْجَبُوا...فالدَّهْر سَجَّل دَوْرَةً ما للخُطُوبِ على الشُّعوب دَوَامُ.
20. والزَّرْع أَخرَجَ في الجَزَائِر شَطْأَهُ فَمَضى، وَهَبَّ إلى الحصاد كِرَامُ.
21. والشعَّب شَقَّ إلى الخُلود طريقَه فَوقَ الجَمَاجِم، والخَمِيس لهُاَمُ

22. وأَثَارَها حَرْبًا لأَجْلِ بَقَائِه قُرْبانُها الأَرْواحُ وَالأَنْسامُ.

23. لا النَّار، لا التَّقتيل، يُثْنِي عَزْمَه لا السِّجْن لا التَّنْكيل لا الإعْدامُ !

24. لا الذَّاريات، الماحِقَات، هَوَاطِلاً لا الشَّامخاتُ تَدُكُهَا الأَلْغَامُ

25. لا القاصِرَات، الغَافِلات، كَوَاعِبًا دِيسَت قَدَاسَتُها، وَفَضَّ خِتَامُ

26. لا الحاملاتُ، بُطونَها مَبْقُورَةٌ ذُبحت أَجنَّتُها و فك حِزَامُ

27. لا، والمراضع عُوِّضَتْ أَثْداوَهَا بفَمِ المسَدَّسِ، والرَّصَاص فِطَامُ

28. والأُمُّ يَهْتِكُ عَرْضها، وفُحُولُها حَوْلَ الفَضيحة شَاخصُون قِيَامُ

29. يا للفظاعة، مِنْ وُحُوشٍ جُوعٍ تَسْمُو على أَخْلاَقِهَا الأَنْعَام !.

30. وَضَعَت فَرنْسَا في النذَالَةِ بِدْعَةً لم تَرْوِهَا الإعصار وَهِيَ ظَلامُ

31. يا لعنةَ الأجيالِ أنْتِ شهادةً أنّ التَّمدُّنَ للشّرور لثَامُ.

32. والعدلُ زُورٌ، والسَّلامُ خُرافةٌ لُغَةٌ، تحُلّلُ باسْمِهَا الآثام.

33. فَلْتَكْتُبْ الأَقْلاَمُ، سِفْرَ هنَاتَكُمْ للعَالمِينَ وتَنْطِقُ الأفلامُ.

34. ولتَشْهَدُ الأكوانُ أَقْدَسَ ثورةً لِلْحَقِ ...حَارَتْ دُونَهَا الأَفْهَامُ.. !!

35. يا ثَورَةَ التّحْرِيرِ أَنْتِ رِسَالَةٌ أَزَلِيّةٌ، إعْجَازُهاَ الإلهَامُ.

36. لكِ في الجزائرِ حُرمةٌ قُدسيةٌ وبِكُلّ قَلْبٍ في الوُجُودِ، هِيّامُ

37. الشّعْبُ أنْتِ ضَمِيرُهُ وَصَوابُهُ وَالجَيْشُ أنْتِ دِمَاغَهُ العلاّمُ.

38. لَيْسَ الجِهَادُ زَعَامَةً وَثَنِيّةً إنّ الجِهَادَ شَجَاعَةٌ وَنِظَامُ.

39. ضَاقَ الخِنَاقُ عَلَى دعَاةِ هَزِيمَةٍ زَلَتْ بِهِمْ فِي الثّورَةِ الأَقْدَامُ.

40. وتَنَاثَرَتْ تِلْكَ الهيَاكِلُ وَانْطَوَتْ وَتَهَاوَتْ الأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ.

41. وَلَقَدْ بَهَرْتِ العَالمِينَ وَطَأْطَأْتِ يَا ثَوْرَةَ التّحْرِيرِ دُونَكِ هَامُ.

42. وتَقَمّصَتْ فِيكِ الجَزَائِرُ، وانْبَرَى شَيْخٌ يُحَارِبُ فِي الوَغَى وَغلاَمُ!

43. ميحَدُوهُمْ لِلْنّصْرِ مَجْلِسُ ثَوْرَةٍ أَرْكَانُهُ، صَهَرَتْهُم الآلام!!

44. وَحَبَاهُمْ طُولُ الجِهَادِ حَصَافَةً وَزَكَتْ بِهِمْ فِي المِحنَةِ الأَعْوَامُ.

45. وَأَنَاهُمْ صِدْقُ الضّمِيرِ كَرَامَةً وَسمَا بِهِمْ فِي الطَّامِحِينَ مَرَامُ

46. يَا جَبْهَةَ التّحْرِيرِ أَنْتِ رَجَاؤُنا وَعَلَى يَدَيْكِ إِلَى المَصِيرِ زِمَامُ.

47. شُقِي طَرِيقَ الخَالِدِينَ وَسَطّرِي بِدَمِ الشّهَادَةِ فَالدّمَاءُ قوامُ

48. واسْتَنْطِقِي الأَجْدَاثَ عَنْ أَجْدَادِنَا تَشْهَدُ لَنَا فِي الخَالِدِينَ عِظَامُ.

49. واسْتَجْوِبِي الأفْلاَكَ عَنْ أَمجَادِنَا تُدْحِضُ كِذاباً يَدّعِيهِ طِغَامُ.

50. زَعَمَتْ فِرَنْسَا فِي المَحَافِلِ ضِلّةً مُلْكَ الجَزَائِرِ... وَالجُنُونُ غَرَامُ.

51. كَاللّصِ، يَسْتَرِقُ المتَاع وَيدّعِي مُلْكاً... أَيُسْمَعُ لِلُصُوصِ كَلاَمُ !!

52. لاَ تعْجَبُوا فالْقَوْمُ ضَاعَ صَوابَهُمْ يَا نَاسُ، ليسَ علىَ المرِيضِ مَلاَمُ.

53. منْ يَسْرِقُ الأَحْرَارَ فِي كبدِ السّماَ يَسْرِقُ شُعُوباً، وَاللّصُوصُ لِئَامُ!

54. يَا مَعْشَرَ المسْتَعْمِرِينَ، تَرَبَصوُا وَدَعُوا المطَامِعَ... فَالسّحاَبُ جِهَامُ

55. إِنْ أَتْخَمَتْكُم فِي القَدِيمِ حُبُوبُنَا وبَطَرْتُمْ ....فَعَلىَ الحُبُوبِ سَلاَمُ

56. أَوْ أَسْكَرَتْكُمْ بالدَامِ كُرُومُناَ لمْ يَبْقَ فِي هَذِي الكُرُومِ مدَامُ.

57. أَوْ أَبْشَمَتْكُمْ فِي البُطُونِ زُيُوتُنَا لمْ يبقَ فيهَا للدّخِيلِ إِدَامُ.

58. فَكَمَا نَزَلْتُمْ رَاحِلُونَ،... هَكَذَا حقّ الزّوَالُ إِذَا يُقَالُ: تَمَامُ

59. فَلْتَعْلَمْ الأقطابُ أنّا لِلْفِدَا ثُرْنَا... وَأنّ الإِنْعِتَاقَ لِزَامُ.

60. الرَّهْطُ فِي أرض الجزائر خالص والنّفْط فِي أَرْضِ الجَزَائِرِ خَامُ !

61. إن تنَكُّرَ الحقّ الصّرَاحِ سِياَسَةٌ فيهاَ توَزُّعُ فِي الخَفَاءِ سِهَامُ.

62. فَلَناَ عَلَى عَبَثِ السّيَاسَةِ ثَوْرَة وَلَنَا لِرَدّ الطّامِعِينَ سِهاَمُ.

63. صَحْرَاؤُنَا، فَوّارَةٌ بِنُضَارِنَا فِيهَا مَنَازِلٌ عِنْدَنَا وَخِتاَمُ.

64. أَرزاقُنَا وَقْفٌ عَلَى أَبْنَائِناَ لمْ يُعْطِهَا لِسِوَاهُمْ القَسَّامُ.

65. وَحُقُوقُنَا، اعْتَرِفُوا بِهَا أم أَنْكِرُوا فَطَرِيقُناَ لبُلُوغِهاَ الإِرْغَامُ.

66. وَبِلاَدُنَا بِيَدِ الكَلاَصِ خَلاَصُها هَيْهَاتَ يُجْدي مجلسُ وخِصَامُ

67. وَجِهاَدُناَ مَا كانَ قَطُّ لنَدْوَةٍ بِصَوَاهِاَ تَتَحَكّمُ الأَرْقَامُ.

68. يا أمةَ العربِ الكرَامِ كَرامة لَكِ فِي الجَزَائِرِ حُرْمَةٌ، وَذِمَامُ.

69. فِي كُلّ أَرْضٍ لِلْعُرُوبَةِ عِنْدَنَا رَحِمٌ تَشَابَكَ، عِنْدَهَا الأَرْحَامُ.

70. إِنْ صَاحَ فِي أَرْضِ الجَزَائِرِ صَائِحٌ لَبّتْهُ مِصْرَ، وَأَدْرَكَتْهُ الشَّامُ.

71. فِي المَغْرِبِ العَرَبِيّ عِرْقٌ نَابِضٌ يُذْكِيهِ فِي حرْبِ الخَلاَصِ ضِرَامُ

72. عِزُّ العُرُوبَةِ فِي حِمَى اسْتِقْلاَلِنَا أَيَطِيرُ مَقْصُوصُ الجَنَاحِ حَمَامُ

73. هَذِي تَحِيَّةُ شَاعِرٍ يَسْمُو بِهِ فِي دَوْلَةِ الأَدَبِ الرَّفِيعِ نِظَامُ .

74. وَرِسَالَةٌ صَاغَ الشَّهِيدُ بَيَانَهَا وَزَكَا بِهَا فِي الخَالِدِين عصَامُ

75. أَسْرَى بِهَا مِنْ بَرْبَرُوسَ خَيَالُهُ وَهَفَتْ بِهِ لِحُمَاكُمْ الأَحْلاَمُ .

76. غَنىَّ بِهَا فِي اللَّيْلِ يَعْزِفُ لحْنَهَا وَقْع السَّلاسِلِ والرّفَاق نِيَّامُ..

77. وَالقَلْبُ بِالأَنّاَتِ يَقْطَعُ بَحْرَهَا دَقّاتُهُ الأَوْزَانُ والأَنْغَامُ.

78. فَعَلَيْكِ يَا أَرْضَ الكِرَام تَحِيّة وَعَلَيْكِ يَا أُمَمَ السَّلاَم سَلاَمُ[1]

أولا: الانزياح التركيبي:

1-التقديم والتأخير في القصيدة:

أ-تقديم الخبر على المبتدأ (المسند والمسند إليه):قد تجلي التقديم والتأخير في القصيدة وذلك في قوله:

إن أتحمتكم في القديم حبوبنا *** فبطرتم فعلبى الحبوب سلام.

ففي عجز البيت نجد تقديم الخبر الواقع جار ومجرور (فعلى الحبوب) على المبتدأ (سلام) تماشيا مع القاعدة التي تنص على أن المبتدأ إن كان نكرة جاء الخبر شبه جملة وجب تقديم الخبر عن المبتدأ.

قلنا في عبث السياسة ثورة *** ولنا لرصاد الطامعين سهام.

فلقد تقدم الخبر(فلنا) عن المبتدأ (ثورة) وهذا من باب أن الابتداء بالنكرة يوحي بالغموض ويبعث الحيرة وكذلك من جهة التركيز على المراد وهو أن هذه الثورة أهل للشعب الذي يريد التحرر والاستقلال.

[1] – مفدي زكريا شاعر الثورة التحريرية ، ديوان اللهب المقدس ،د ط ، من ص 41 إلى 47

في المغرب العربي عرق نايض *** يذكيه في الحرب الخلاص ضرام.

ويريد الشاعر من تقديم الجار والمجرور الواقع خبرا (في المغرب العربي) وتأخير المبتدأ (عِرق) التركيز على تلك اللُحمة التي تجمع بين الشعوب المغاربية وكذلك الافتخار والعزاز بهذا الانتماء والإشادة به وقول شاعرنا في آخر القصيدة:

فعليك بأرض الكرامة تحية *** وعليك بأمة السلام سلام.

فتقديم الجار والمجرور (عليك) ومحله خبر متقدم عن المبتدأ (تحية) المؤخر، وذلك كان لهدف الاهتمام ولفت الانتباه، تخصيص التحية إلى أرض الكرم و السلام كذلك على أمة السلام، وكأنه يوجع رسالة محبة.

وقال الشاعر:

السيف أصدق لهجة عن الأحرف *** كتبت فكان بيانها الإبهام.

قدم الشاعر خبر كان (بيان) عن اسمها الإبهام وهو تقديم على الجواز من ابا جلب انتباه المقدم على المؤخر.

وفي قوله:

ى، تعجبوا فالقوم ضاع صوابهم *** ياناس ليس على المريض ملام.

قدم الشاعر خبر ليس الذي هو شبه جملة (على المريض) على اسمها (ملام).

ب-تقديم المفعول به:

يقول الشاعر:

إن اتخمتكم، في القديم حبوبنا *** وبطرتم.. فعلى الحبوب السلام.

ففي قوله أتخمتكم نجد تقديم المفعول به ضميرا (كم) في محل نصب مفعول به مقدم، والفاعل مؤخر (حبوبنا) فلق فصل بين الفعل والفاعل والمفعول به، وذلك بغرض التركيز على المفعول به، وهم الأعداء الذين شبعوا وذهبوا خيرات الجزائر وهذا التقديم أعطى للمعنى أكثر دلالة وجلب السامع ولقارئ وقوله:

أَو أَسكَرَت كُم بالمدام كرومنا

لم يبقى في هذه الكروم مدام.

كذلك تقد المفعول به (كم) الواقع ضمير على الفاعل (كروم نا) للاستقامة الوزن والاهتمام والتركيز على المفعول به، وهو العدو الذي جعل أرض الجزائر للترويج وصناعة الخمر بزراعته للكروم.

وكذلك قوله:

أو أشبعت كم في البطون زيوتنا *** لم يبقى فيها (للنخيل) إدامُ

إذ تقدم الضمير دائما(كم) الواقع مفعول به على الفاعل (زيت) وسبب ذلك هو إعطاء تلك الرنة وإحداث ذلك التجانس بين الأبيات السابقة وع=هي على التوالي، حبوبنا، كرومنا، زيوتنا أحدث ذلك النغم الذي تأنس له الأذن، كما اكسب المعنى قوة ودلالة أكبر.

2- الحذف في القصيدة:

يقول شاعرنا:

خير المحافل في الزمان جحافل *** رفعت كأن جنوده الأعلام.

فكأنه قال: هي خير المحافل، أستأنف الجملة بالخير ويحمل الحذف في هذا الموضع دلالى الإيحاء القوي والعميق.

وقوله كذلك:

لغة البيان في البيان فصيحة *** وضعت لمن في مسمعه صمام.

والشاعر هنا يريد القول: هي البيان، نحذف المبتدأ "هي" لأن في حذفها وقع جمالي في الكلام يسوده اللطف والإحساس النفسي.

ونجد الحذف بعلامات الترقيم عند الشاعر في قوله:

لا تعجبوا... فالدهر سجل دورة

ما للخطوب على الشعوب الدوام...

فالنقاط الثلاث الأولى أراد الشاعر بها لفت انتباه القارئ وفتح مجال للإضافة من أفكار القارئ، والنقاط الثلاث الأخيرة لأجل أن يقف القارئ عند نهاية السطر الشعري سوى وقفة خفيفة دون انقطاع للنفس أو تسكين آخر كلمات فيه، واصلا إياه بما بعده حتى تنتهي الأسطر.

وذلك نجد في البيت:

لا الحاملات بطونها مبعورة

ذبحت اجنتها وفك حزام...

وفي البيت الآخر:

ولتشهد الأكوان أقدس ثورة

للحق... حارت دونهت الأفهام.

كما نجد أن الحذف في البيت الأخير يحافظ على الوزن والقافية.

3. الاعتراض في القصيدة:

أ. في الجملة الفعلية:

نجد الجملة الاعتراضية في القول الشاعر وتعلم المستعمرون شعوبه إن التحكم في الشعوب حرام نجد الاعتراض في الجملة (في الشعوب) والغرض منها هنا هو التخصيص.

. وقال أيضا

والزرع أخرج في الجزائر شطأة

فمض وهبّ الى الحصاد كرام

نجد الجملة الاعتراضية هنا في العجز (الى الحصاد) وهي تفيد التخصيص والتعنية

ونجد أيضا يقول

والشعب شق الى الخلود طريقة فوق الجماجم، والخميس لهُاَمُ

والجملة الاعتراضية هنا (الى خلود) وهي تفيد التعظيم للشعب الجزائري والتحفيز الشعب لمواصلة الثورة.

. وفي قوله أيضا:

واثارهَا حرب لأجل بقائه قربانها الأرواح والانسام

والجملة الاعتراضية هنا هي (لأجل بقائه) ويقصد به التقرير والتوكيد وبيان الأهمية.

وقال الشاعر:

وضعت فرنسا في النذالة بدعة لم تروها الأعصار هي ظلام

ونجد الجملة الاعتراضية هنا (في الندالة) واثابها لقصد الاهالة.

وفي قول الشاعر أيضا:

وتقمصت فيك الجزائر وانبرى شيخ يحارب في الوغى وغلام

وجاءت هذا الاعتراض بهدف التخصيص أي خصصت مكان الذي يحارب فيه الشيخ (ارض المعركة).

. وقول أيضا:

واستنطقي الاجداث عن اجدادنا تشهد لنا في الخالدين عظام

واتى هذا الاعتراض لمقصد تعظيم وتفاخر بماضي الجزائر وعظامة شعبها.

وقوله الشاعر أيضا:

زعمت فرنسا في المحافل ضلة ملك الجزائر....والجنون غرام

ونجد الاعتراض هنا يفسد رفع التوهم خلاف المراد والجواب عن السؤال مقدر.

وقول الشاعرة:

ورسالة صاغ الشهيد بيانها وزكاتها في الخالدين (عصام)

وهنا نجد الجملة الاعتراضية (في الخالدين) وتفيد التعظيم الشهيد الجزائري وتعظيم الشهادة في هذه الأرض الشريفة.

ب . في الجمل الاسمية:

في قول الشاعر:

. والقابضون على البسيط افصحوا والكون باح وجفت الأقلام

وجملة (على البسيط) جملة اعتراضية تفيد التخصيص.

وقوله أيضا:

السيف اصدق لهجة من أخرف متب فكان بيانها الايهام

نجد الجملة الاعتراضية هنا هي (من احرف) تفيد التقرير.

ويقول الشاعر:

عز المكاتب في الحياة كتائب زحفت كأن جنودها الأعلام

نجد الجملة الافتراضية هنا هي (في الحياة) وهي تفيد التخصيص.

. ويقول في البيت التالي:

خير المحافل في الزمان جحافل رفعت على وحدتها الأعلام

الجملة الاعتراضية في هذا البيت هي (في الزمان) تفيد التخصيص والتوكيد.

. ويقول أيضا:

لغة القنابل في البيان فضيحة وضعت لمن في مسمعيه صمام.

والجملة الاعتراضية هنا هي (في البيان) الفخر باللغة العربية وبشعريته.

. وقوله أيضا:

. ما للقيامة، في الجزائر ارعدت؟ فخذالها في الخافقين غمام (السحاب)

نجد الجملة الاعتراضية في هذا البيت هي (في الخافقين) تفيد التعظيم للثورة الجزائرية.

وقول الشاعر:

لك في الجزائر، حرمة قدسية وبكل قلب في الوجود هيام....

نجد الجملة الاعتراضية في هذا البيت هي (في الوجود) وهنا تفيد التخصيص.

فكما نزلتم، راحلو...وهكذا حق الزوال، اذ يقال: تمام...

الجملة الاعتراضية في هذا البيت (اذ يقال) وتفيد رفع التوهم خلاف المداد والجواب عن السؤال مقدر.

الرهط في أرض الجزائر خالص والنفط في الجزائر خالص

نجد في هذا البيت الاعتراض (في الجزائر) في العجز للبيت وهنا تفيد التخصيص فهو خصص مكان النفط.

ورسالة صاغ الشهيد بيانها وزكا بها في الخالدين عصام

الجملة الاعتراضية في البيت هذا هو (في الخالدين) وهنا تفيد التعظيم للشهيد العربي الجزائري.

فعليك يا أرض الكرام تحية وعليك يا أم السلام سلام

الاعراض في هذا البيت نجده في الصدر والحجز ففي الصدر الاعراض هو (يا أرض الكرام) وفي الحجز هو (بأمم السلام) وهنا الاعراض يفيد التوكيد.

✓ الانزياح الاستدلالي:

1-الحقول الدلالية:

-حقل أعضاء الجسم:

حقل أعضاء جسم الإنسان	استعارتها
الإبهام	فكان بيانها الإبهام
مسمعيه	وضعت لمن في مسمعه صمام
ناظريه	رفعت لمن في ناظريه ركام
منخريه	سجدت لمن في منخريه زكام
الوجوه	عنت الوجوه
جماجم	فوق الجماجم والخميس لهام
أثداؤها	ولا المرضعات عوضت أثداؤها
قلب	وبكل قلب في الوجود همام
دماغه	والجيش أنت دماغه العلام
الأقدام	في ثورة الأقدام
هيكل	وتناثرت تلك الهياكل وانطوت
يديك	وعلى يديك إلى الضمير زمام
دم	بدم الشهداء فالدماء قام
عظام	في الخالدين عظام
كبد	كبد السماء
بطون	في البطون زيوتنا

عرق	عرق نابض

-حقل الطبيعة:

حقل الطبيعة	**استعارته**
الكون	الكون باح
النار	النار أصدق لهجة
الزرع	الزرع أخرج في الجزائر
الحصاد	إلى الحصاد كرام
الإعصار	لم تروها الإعصار
السماء	كبد السماء
السحاب	فالسحاب جهام
الكروم	أو أسكرتكم بالدام كرومنا
زيوتنا	في البطون زيوتنا
صحراؤنا	صحراؤنا فوارة
بحرها	والقلب بالأن آت يقطعه بحرها
أرض	فعليك ي أرض الكرام تحية

-حقل الزمان:

حقل الزمان	**استعارته**
الزمان	قضى الزمان
يدم	يوم النشور

الدهر	الدهر سجل دورة
أزلية	رسالة أزلية، إعجازها الإلهام
الليل	غنى بها في الليل يعزف لحنها
دوام	علة الشعوب دوام

-حقل الحيوانات:

حقل الحيوانات	**استعارتها**
حمام	أيطير مقصوص الجناح
الأنعام	سموا أخلاقها الأنعام
زحف	زحف كأنه جنودها الأعلام

-الانزياح في الحقول الدلالية:

-حقل السلاح:

الحق	**استعارته**
الرصاص	نطق الرصاصُ
السيف	الَيفُ أصدقُ لهجة
النار	والَنار أصدق حجة
الصفائح	إن الصحائف للصَفَائِح اَمرُهاَ
القنابل	لغة القنابِل في البيان فصيحة
الألغام	لا الشامخات تدُكُهَا الألَغامُ
الكلاص	وبلاَدنا بيدِ الكلاص خلاصها
الرشاش	والحق والرشاش إن نصفا

البارود	وَرَائِحُ البَارُودِ مِسكُ نَوَافِحُ

-حقل العدو:

الحقل	**استعارته**
المستعمر	وتعلم المستعمرون شعوبه
الوحوش	وحوش جوع
اللص	أيسمع اللصوص كلام
الدخيل	لم يبقى فيها الدخيل إدام
الطامع	ولنا الرد الطامعين سهام

-الحقل الديني:

الحقل	**استعارته**
القصاص	جرى القصاص
القيامة	وَسَعَت فرنسا للقيامة وانطوى
النار	النار أصدق لهجة
القربان	قربانها الأرواح والأنسام
أقدس	أقدس ثورة
أركان	أركانه صهرتهم الآلام
الشهادة	بدم الشهادة فالدماء قوام
زكا	صاغ الشهيد بيناها وزكاها في الخالدين عصام

2-التناص:

أ-التناص من القرآن الكريم:

لزام: قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامٗا وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى ﴾ [طه 129]

وقوله أيضا ﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا ﴾[الفرقان 77]..

وقوله :﴿ إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴾ [الفتح 26].

مصر: قال تعالى:﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [يوسف 21].

ويقول أيضا : فَلَمَّا﴿ دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [يوسف 99].

وقوله أيضا: ﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ

أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [البقرة61].

القصاص: يقول تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٧٨﴾ ﴾ [البقرة 178].

ويقول أيضا:﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة 194].

ويقول أيضا إِنَّ﴿ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ آل عمران 62]

وقال أيضا ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[المائدة45].

رُكام: قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [النور 43].

كزرع أخرج: قال تعالى ﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[الأعراف 18].

وقال تعالى أيضا: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الفتح 29].

دكا: قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الأعراف 143].

قال تعالى أيضا :﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ ﴾[الفجر 21].

القاصرات: قال تعالى :﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الصافات48].

وقال تعالى أيضا: ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الرحمن 56].

النشور : قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ ﴾[فاطر 9].

وقال تعالى أيضا : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾[الملك 15].

حجة :قال تعالى: ﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ [البقرة 150].

﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴾ [النساء 165].

قضى ربك: قال تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴾ [الإسراء 23].

عنت الوجوه: قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾[الكهف 29].

وقال تعالى أيضا ﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ﴾ [طه 111].

رهط: قال تعالى:﴿ وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴾ [النمل 48].

وقوله تعالى أيضا: ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ﴾ هود91].

التناص من الشعر:

في قول الشاعر:

السّيف أصدق لهجة من أحرفٍ كتبت فكان بيانها الإبهام.

النار أصدق حجة فاكتب بها ماشئت تصعق عندها الأحلام.

ونجد التناص في هذين البيتين مع قول أبو تمام:

السيف أصدق أنباء من الكتب في حدّه الحدّ بين الجدّ واللّعب.[1]

ويقول شاعرنا:

إنّ الصحائف للصفائح أمرها والحبر حرب والكلام كِلاَمُ.

وهذا البيت مستوحي من بيت أبو تمام في قوله:

[1] أبي تمام، ديوان أبي تمام الطائي، ص: 7.

بيض الصفائح لاسود الصفائح في متونهن جلاء الشك والريب.[1]

وقال الشاعر مفدي زكرياء:

خير المحافل في الزمان جحافل رفعت على وحداتها الأعلام.

ونظير هذا البيت قول أبو تمام:

رفضوك في يوم الكلاب وسقفوا فيها المزاد بجحفل غِلابه.

✓ **المفارقة:**

1- مفارقة العنوان:

إذا وقفنا عند عنوان القصيدة (وتعطلت لغة الكلام) نجد أنَّ الشاعر قد أخذ هذا العنوان من قصيدة أحمد شوقي (يا جارة الوادي)، حيث يقول:

وتعطلت لغة الكلام، وخاطبت****عنينيَّ في لغة الهوى عيناك

فهنا شوقي أراد أن يفهمنا أنَّ ما جرى بينه وبين هذه المرأة عجزت عنه اللغة، وإنّما كان بلغة أخرى وهي لغة العيون، واستعمل اللغة في هذا الموضع لأنَّ ما نطقت به العيون وأدَّته وأفهمته، عجزت عنه لغة الكلام والمعروف أنَّ اللغة هي الوسيلة الأبلغ للإفهام.

فأخذ مفدي زكريا هذه العبارة وجعلها عنوانا لقصيدته لأنَّ في هذا الموضع أيضا لا بد من لغة أخرى وهي لغة الرصاص والحرب، فهي الأجدى هنا واستعمل لغة لأنَّ الكلام تعطلت لغته، وأصبح غير مفيد ولا يستطيع أن يحقق المراد، فالشاعر استعمل هذا العنوان ليخبرنا أنَّ هناك لغة أخرى آن أن ينطق بها فهي الأولى في هذا الموقف.

2- بعض المفارقات في القصيدة :

وسعت فرنسا للقيامة، وانطوى يوم النشور وجفت الأقلام

هنا نجد الشاعر قد اعتمد ألفاظا لا تحمل معناها الظاهري وإنما لها معنى خفي فالقيامة هنا المراد منها ما تصبو فرنسا لتحقيقه في الجزائر وهو لا خروج من الجزائر فهي أرض لفرنسا ولن تتخلى عنها مهما كانت الظروف، فاعتبار الشاعر ذلك وكأنَّه قيامة لأن القيامة لا نهاية بعدها، إلا أنَّه كل شيء تغير فانطوى يوم النشور، أي ما أرادت فرنسا تحقيقه قد باء بالفشل وانتهى، وجفت الأقلام

[1] أبي تمام، ديوان أبي تمام الطائي، ص: 7.

ويقصد من هذه العبارة أنَّ المؤتمرات التي كانت تقوم بها فرنسا والمجالس التي تدعي أنَّها ستحفظ بها حقوق الجزائريين والتي لم تؤت ثمارها قد ولَّى زمنها وأصبحت هناك أشياء أخرى سينتزع بها الشعب حقوقه ، ولا تكمن هذه الأشياء في ما هو منطوق أو مكتوب وإنّما هو بالسلاح والحرب.

والقابضون على البسيطة، أفصحوا والكون باح وقالت الأيام

القابضون على البسيطة يقصد الشاعر بهذه العبارة الشعب الجزائري الرافض أن يتخلى على أرضه ووطنه الذي أرادت فرنسا أن تنتزعه منه وظل هو قابضا عليه ومتمسكا به، ولكن كانوا في ركود والآن أفصحوا؛ والإفصاح هنا هو قيامهم بالحرب التي يرى الشاعر أنَّها أفصح من الكلام ،أبلغ من كل قول، ودليل ذلك ما يحدث في هذه الأرض من مؤشرات الحرب التي أثرت على الكون.

والنار أصدق حجة فاكتب بها ما شئت تصعق عندها الأحلام

ويقصد بالنار هنا الجنح إلى الحرب والثورة التي حجتها أفصح وأبلغ من الكلام وكتابتها أوضح وأنصع مما تكتبه الأقلام، فهي السبيل إلى صعق أمنيات فرنسا وأحلامها التي كانت تريد تحقيقها في الجزائر، إلاَّ أنَّ هذه النار والحرب التي سعى إليها الجزائريون قد صعقت أحلام هذا العدو وتوطينه في هذه الأرض.

والزرع أخرج في الجزائر شطاه فمضى، وهب إلى الحصاد كرام

يقصد الشاعر هنا ظهور المستعمر الفرنسي في الجزائر وكأنه زرع أخرج شطأه وهذا الزرع الذي نبت وظهر ، لا بد له من حصاد، ولكن هذا الحصاد لابد له من موسم وقد حان هذا الموسم باندلا ع الثورة التحريرية الكبرى، والتحاق الشعب الجزائري بها من كل الفئات، هابا للحصاد، أي حصاد رؤوس المستعمر وإخراجه من أرض الجزائر.

3- المفارقة الضدية :

نجد التضاد في البيت :

-والعدل زور ،والسلام خرافة لغة ،تحلل باسمها الآثام

وتمثل كلمة (العدل) تضاد لكلمة (زور)

ونجد أيضا :

-لا المراضع عوضت أثداؤها بفم المسدس ،والرصاصُ فطام

نجد التضاد مُمَثل في كلمتين (المراضع)وضدها (فطام)

وفي البيت الأتي :

-وتقمصت فيك الجزائر ،وانبرى شيخ يحارب في الوغى ! وغلام

وفي هذا البيت نجد كلمة (شيخ) تضاد كلمة (غلام)

ونجد التضاد في هذا البيت الأتي :

-وحقوقنا ،اعترفوا بها أم أنكروا فطريقنا لبلوغها الإرغام

والتضاد هنا هي (اعترفوا) وكلمة (أنكروا) فكلمه الاعتراف هي تضاد كلمة الإنكار

ونجد التضاد أيضا في البيتين التالي

- لغة القنابل في البيان فصيحة وضعت لمن في مسمعيه صمام

-.....

- و لوافح النيران خير لوائح رفعت لمن في ناظريه زكام

والتضاد هنا في الكلمتين (وضعت) و (رفعت) هنا الكلمتين متضادتين في المعنى .

ونجد كذلك تضاد في البيت التالي:

-والزرع اخرج في الجزائر شظاه فمضى،وهب إلى الحصاد كرام

والمتضادين هنا الكلمتين (الزرع) و (الحصاد) وهذا أيضا تضاد في المعنى .

ونجد أيضا التضاد في البيتين الآتيين :

-لك في الجزائر حرمة قدسية وبكل قلب في الوجود

-..... .....

-فكما نزلتم راحلون هكذا حق الزوال اذا يقال :تمام

ونجد التضاد في كلمتين (الوجود) و (الزوال)وهنا تضاد في اللفظ

ونجد كذلك في البيتين التاليين :

-ضاق الخناق على دعاة هزيمة زلت بهم في الثورة الأقدام

- ....

- يحدوهم للنصر مجلس ثورة أركانه صهرتهم الآلام

ونلمس التضاد في الكلمتين (هزيمة) و(النصر) وهنا يظهر جليا التضاد اللفظي .

ونجد التضاد كذلك في البيت الموالي:

- شقّي طريق الخالدين وسطّري بدم الشهادة فالدماء قوام.

نجد التضاد في الكلمتين (الخالدين) و (الشهادة) وهذا أيضا تضاد لفظي.

4-المفارقة في الموسيقى الشعرية:

تقطيع البيت الأول:

نطق الرصاص فما يتاح كلام وجرى القصاص فما يتاح ملام

نطق ررصا	صفما يتا	حكلامو	وجرلقصا	صفما يتا	حملامو
0//0///	0//0///	0/0///	0//0///	0//0///	0/0///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعل	متفاعلن	متفاعلن	متفاعل

هذه تفعيلات بحر الكامل

دلالته: هو من البحور الدالة على الشجن والعشق والرومانسية وكذلك الفروسية، وقد اختار الشاعر هذا البحر ليفرغ فيه مكنونات صدره المليئة بالعنفوان والتصدي وهو ما يتماشى مع الموسيقى العالية للبحر الكامل إذ أن الشاعر يظهر غضبه وتمرده على الأوضاع السائدة من خلال ألفاظ فخمة ذات موسيقى قوية، فالشاعر في كل تفعيلة من تفعيلات البحر يخرج معها زفيرا مليئا بالتحدي للمستعمر الغاشم، فالبحر الكامل أنسب البحور لمثل هذا النوع من القصائد ، فالشاعر أراد من خلال النسق العالي للبحر الكامل أن يرفع من عزيمة الشعب لمواصلة الثورة.

القافية: هي (لامو) /0/0 وهي قافية مقيّدة.

الروي : يتمثل الروي في حرف الميم وقد أتى مرفوعا في كل أبيات القصيدة،

خاتمة

ومن خلال دراستنا لهذه الموضوع نستنتج النقاط التالية :

-أن مفهوم الانزياح هو خروج اللغة عن المألوف وصُنع اختلاف مجازي ، وتحميل الكلمة لأكثر من طاقتها .

-كما أن للانزياح عدة أنواع منها :

- الانزياح التركيبي : وهو الانزياح الذي ينتج عن التراكيب النحوية والصرفية بما فيها من تقديم وتأخير وحذف واعتراض كما في البيت التالي :

لغة القنابل — في البيان- فصيحة وضعت لمن في مسمعيه صمام

- الانزياح الاستدلالي : وهو الانزياح الذي ينتج على اختلاف دلالات الكلمات بين الشعر في القديم والشعر في الحاضر كما نلاحظ في هذه القصيدة من دلالات السلاح (المسدس ، قنابل ، الرصاص ...)في القديم كانت دلالات ك(السيف ، الرمح ،القرطان ، القوس ...)

-أن تعريفات المفارقة تعددت ، فانه لا يوجد تعريف مضبوط لها فهي اتسمت بالغموض وعدم الاستقرار في أشكالها المتعددة ، فالمفارقة لا تعني اليوم ما كانت تعنيه قديما ، فهي بيان متناقض على ما يبدو مع ذلك يعبر عن فكرة حقيقية

-أن المفارقة لها عدة أنواع منها الرومانسية واللفظية ومفارقة التضاد

-واستنتجنا أيضا أن قصيدة وتعطلت لغة قصيدة ثرية بالجماليات كالانزياح والمفارقة وهي قصيدة ذات لغة راقية في ألفاظها و رغم طولها إلا أن الشاعر مفدي زكريا حافظ على قوة الألفاظ فيها مستعينا بألفاظ دنية وهذا ما يؤكد أن الشاعر ملتزم بدينه ويفتخر بانتسابه إلى الإسلام .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: الكتب:

1.إسماعيل بن حماد الجوهري – إميل يسع يعقوب– محمد نبيل طريفي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان 1999.
2.إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح مادة (دلل)، دار العلم للملايين، ط4، لبنان، 1990م.
3.إمام عبد الفتاح، كير كجور رائد الوجودية، دار الثقافة، دط، 1986،ج2.
4.بشير تيرور بن وسامية راجح، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، دار سلان، ط1، دمشق، سوريا، 2008م.
5.بلقاسم بن عبد الله، مفدي زكرياء شاعر مجد الثورة، دار هومة، ط2.
6.دي سي ميويك، المفارقة وصفاتها، ترجمة عيد الواحد لؤلؤة، المجلد 4 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1998.
7.شعر مفدي زكرياء، دراسة وتقويم حواس بري، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1994.
8.عبد الحميد محمد، الأسطورة، في بلادي الرافدين، دار علاء الدين، ط1، 1998، سوريا.
9.عبد القاهر الجرجاني، دلائل الأعجاز، ت أبو فهر محمود شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
10. عبد الله حمادي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، دار بهاء الدين، ط2، الجزائر، 2007.
11. فتح الله أحمد سليمان. الأسلوبية مدخل نظري ودراسته، ت د، طه وادي– دار مكتبة الأدب– ط2، 1525هـم2004م.
12. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج3 مادة"فرق"، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995، 372 وما بعدها.
13. الفيروز آبادي، قاموس المحيط مادة (دلل)، مؤسسة الرسالة، دط، بيروت 1998م.
14. الفيروز اباري: القاموس المحيد، أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، 2008، مادة "زيح".
15. محمد علي زكي صباغ، البيان والتبيين للجاحظ، ش.م .د، ياسين الأيوبي، دار المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1ن 1418هـ_ 1998.
16. محمد عناني، المصطلحات الأدبية والحديث، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط3، دت.

17. مذكرة لنيل شهادة الماستر، نظرية الحقول الدلالية وأهميتها المعجمية، دراسة في معجم لسان العرب (الجزء الأول منه)، اع: ادير رقية ايتم نادية، إشك محد زيان.

18. مفدي زكرياء شاعر الثورة الجزائرية، ديوان اللهب المقدس، (دط)،(دت).

19. ابن منظور لسان العرب، مادة(دلل) وما بعدها، دار الحديث، دط، 1427هـ - 2006م.

20. ابن منظور وجمال الدين محمد بن كرمن لسان العرب، المجلد الحادي عشر، مادة"فرق"، ط4، دار صادر، بيروتن 2005.

21. ابن منظور، لسان العرب ، المجلد 04، الأحرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010، مادة "زيح".

22. ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2002.

23. نبيلة إبراهيم فن القصص في النظرية والتطبيق، مكتبة غريب، مصر، دط، دتن ص 197.

24. هيثم محمد جد بتاوي، الفارقة في شعر أبي علاء المعري، دراسة تحليلية في البينة والمغزى، الطبعة العربية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، دار البازوري، الأردن 2012.

25. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية ، الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، الأردن، 2007.

26. يوسف وعليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار الحربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008.

فهرس المحتويات

مقدمة : .....أ

الجانب النظري

مدخل 4
حياته وشعره. 4
أولا: المولد والنشأة: 4
ثانيا: شخصيته: 5
ثالثا: مناسبة القصيدة: 6
1)- الانزياح: 6
تعريفه: 6
لغة: 6
الانزياح اصطلاحا: 7
الانزياح التركيبي: 7
1-التقديم والتأخير: 7
أ-تقديم وتأخير الخبر في الجملة الاسمية: 7
ب- تأخير الخبر والاثبات: 8
ج- تقديم المفعول به: 8
2-الحذف: 9
3-الاعتراض: 10
الانزياح الاستدلالي: 11
1 -نظرية الحقول الدلالية: 11
أ-تعريف الدلالة: لغة: 11

ب- مفهوم الحقل الدلالي: 12
2-التناص: 12
المفارقة: 13
1-أنواع المفارقة: 15
2-عناصر المفارقة: 16

الجانب التطبيقي

-نص القصيدة : 18
أولا: الانزياح التركيبي: 21
1-التقديم والتأخير في القصيدة: 21
2- الحذف في القصيدة: 23
الانزياح الاستدلالي: 27
1-الحقول الدلالية: 27
2-التناص: 31
المفارقة: 36
1- مفارقة العنوان: 36
2- بعض المفارقات في القصيدة : 36
3- المفارقة الضدية : 37
4-المفارقة في الموسيقى الشعرية: 39
خاتمة: 41
قائمة المصادر والمراجع.....43
فهرس المحتويات 46

تم بحمد الله